

يقول: ليثها كانت القاضية. نعم ان ضربتى لم تكن قاضية والحمد لله، على أن جزانى عليها كان شافياً شهياً، فقد منحني الشيخ رأس عجل أكلته وحدي واخواني ينظرون، وكل يمني نفسه جائزة مثلها إذا قدمت يداه ضحية حنفية كما قدمت يداي. ولا أحب أن أظلم شيخى تغمده الله برحمته، فلقد كان - على بغضه الحنفية - حجة في فقه الماكية.

قلت: لقد ولى عهد المعارك المذهبية في الازهر، بل في الأمة الإسلامية جمعاء فدعوة التقريب جاءت في حينها، وما أظن بين شيوخ الإسلام في أيامنا من يسير سيرة شيخكم الذي كان يحرضكم على قتال الحنفية.

قال: ان لبابة الإسلام - إذا شاء الله أن تنكشف المحنة - لشيوخ أحلامهم تزن الجبال رزانه كما قال صاحبك الذي أنشدتني شعره، فأولئك هم الذين يصلح بهم أمر هذه الأمة. قلت فما معيار رزانه الحلم، أو سلامة العقل؟

قال: الايمان بما دعا الله إليه من الالفة والوحدة والاخوة الإسلامية، ان الله يقول ((ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)).

فكن أعلم الناس بالاثر والخبر والكلام والفقه والاصول والنحو والبلاغة وسائر ما اصطلحوا على أن يسموه علماً، ولا تؤمن بهذه الوحدة، فأنت - وهذا شأنك - جاهل ينتمى بحق إلى الجاهلية الجهلاء، ولو أنك - شكلاً ومظهراً - في طليعة العلماء.

قلت: لقد جاء في القرآن الكريم: ((أتخذنا هزوا؟ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين)) و((خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)) فما فضيلة العلم هنا؟ أهو من لون ما ورد في الشعر الذي أنشدنا، أم هو ما علمناه ونحن صغار؟

قال: ليس الاستهزاء بالناس وليد عدم المعرفة دائماً، فقد تكون غير عالم